

الدرس الرابع



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

{قال المصنّف -حفظه الله وإيانا: (المقدِّمةُ الثالثة: حَصْرُ الْمُعْرَبَاتِ والمَبْنِيَّاتِ.
أَمَّا الحُرُوفُ فَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ).}

• هذه المقدِّمة ستكونُ في حَصْرِ الْمُعْرَبَاتِ والمَبْنِيَّاتِ؛ لأنَّنا عرفنا أنَّ تعريفَ الْمُعْرَبِ وتعريفَ المَبْنِيِّ لا يكفي في حَصْرِ الْمُعْرَبَاتِ والمَبْنِيَّاتِ، والتَّفْريقِ بينَ الْمُعْرَبَاتِ والمَبْنِيَّاتِ هو الضَّرورةُ الثَّانِيَّةُ في النَّحْوِ، وهو أمرٌ مهمٌّ لا بدَّ منه، فلهذا لا بدَّ أنْ ننتقلَ مِنَ التَّعْرِيفِ إلى الحَصْرِ، لكي نحصرَ الكلماتَ الْمُعْرَبَةَ حَصْرًا، ولكي نحصرَ الكلماتَ المَبْنِيَّةَ حَصْرًا.

وفي هذه المقدِّمة حَصْرُ الْمُعْرَبَاتِ والمَبْنِيَّاتِ، وسنستفيدُ مِنَ الضَّرورةِ الأولى التي هي تقسيمَ الكلمةِ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ.

قسَّمتنا الكلمةَ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وعرفنا كيفَ نميِّزُ بينَ الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ.

الآن سنستفيدُ مِنْ ذلك، فنقولُ: الحُرُوفُ بكلِّ أنواعها مَبْنِيَّةٌ، فإن قلتَ: مَبْنِيَّةٌ على ماذا؟

فالجواب: كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ على حركاتٍ أواخرها، يعني انظر إلى آخر حركةٍ في الحرف، وقل: إنَّ هذا الحرفَ مَبْنِيٌّ على هذه الحركة.

□ وتبني الحُرُوفُ على السُّكُونِ، وهذا هو الأَصْلُ، نحو: "مَنْ، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى"، حُرُوفُ جَرٍّ مَبْنِيَّةٌ على

السُّكُونِ، مثل: "لَمْ"، حرفُ نفيٍّ وجَزْمٍ، مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ، ومثل: "لَنْ"، حرفُ نفيٍّ ونَصْبٍ مَبْنِيٌّ على

السُّكُونِ، ومثل: "هل"، حرفُ استفهامٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ، مثل: "نعم، ولا، وأَجَلٌ، وبَلَى"، حروفُ جوابٍ، مبنيَّةٌ على السُّكُونِ، وهكذا.

□ وقد بُنِيَ الحُرُوفُ عَلَى الْفَتْحِ، نحو: "سوفَ"، والسين في "سَأفعلُ"، حرفا تسويفٍ مبنيانِ عن الفتحِ،

ومثل: واو العطف، "جاء محمد وَخالد"، أو فاء العطف، "جاء محمد فَخالد"، أو "ثمَّ" العاطفة: "جاء محمد ثمَّ خالد"، كلها حروف عطف مبنيَّةٌ على الفتحِ.

□ وقد يُبْنَى الحَرْفُ عَلَى الْكَسْرِ، كـ"لام" الجر، "الكتاب لِزيدٍ"، أو باء الجر، "محمدٌ بِالبيتِ"، حرفا جر مبنيان على الكسر، أو لام الأمر: "لِتذهب"، حرف أمر مبني على الكسر.

□ وقد يُبْنَى الحَرْفُ عَلَى الضَّمِّ، وهذا قليل، مثاله: "منذُ"، تقول: "جلست منذُ يومين"، حرف جرٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

على الضَّمِّ.

{قال: (وَأَمَّا الْأَفْعَالُ: فَالْفِعْلُ الْمَاضِي وَفِعْلُ الْأَمْرِ مَبْنِيَّانِ دَائِمًا، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ أَوْ نُونُ التَّوَكِيدِ).}

• إذن فالأفعال تختلف، فحكمها ليس واحدًا، فالفعل الماضي كُلُّه مبني، وفعلُ الأمرِ كُلُّه مبني أيضًا، فهذان الفعلان كلُّ أفرادهما مبنيَّة، يعني لا تتأثر بالإعراب.

؟ فنبدأ بالفعل الماضي، ونسأل: على ماذا يُبْنَى الفعل الماضي؟

فالجواب: يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، إمَّا الظَّاهِرُ وَإِمَّا الْمَقْدَرُ.

إن ظهرَ فيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ، وإن لم يظهر، نقول: مبنيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ.

فبناءُ الماضي عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ، كـ: "دخلَ، وخرجَ، وسجدَ، وركعَ، وأكرمَ، ودحرجَ، وانطلقَ، واستخرجَ، وكانَ، وظنَّ، ونعمَ، وبئسَ"، مبنيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ.

• وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

❖ **الموضع الأول:** إِذَا كَانَ مَخْتَوِمًا بِالْف، كـ: "سعى، ودعى، وقضى، وسما"، فيكون الماضي حينئذٍ مبني

عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ سَيَقَعُ عَلَى الْأَلْفِ، وَالْأَلْفُ -كَمَا عَرَفْنَا- مُلَازِمَةٌ لِلسُّكُونِ، فَالسُّكُونُ الْمُلَازِمُ لِلْأَلْفِ سَيَمْنَعُ الْفَتْحَ مِنَ الظُّهُورِ، يَغْطِيهِ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الظُّهُورِ، فنقول في "دعا، وسعى، وقضى، وهدي"، فعلٌ ماضٍ مبني عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهِ التَّعَدُّرُ، دَائِمًا التَّعَدُّرُ يَكُونُ مَعَ الْأَلْفِ، مَا مَعْنَى التَّعَدُّرِ؟ يَعْنِي الِاسْتِحَالَةَ، مَا الْمُسْتَحِيلُ فِي الْأَلْفِ؟ الْمُسْتَحِيلُ تَحْرِيكُهَا بِفَتْحٍ أَوْ غَيْرِهِ.

❖ **الموضع الثاني:** إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، كـ: "ذهبوا، وجلسوا، وانطلقوا، واستخرجوا"، فهو أيضًا مبني عَلَى الْفَتْحِ.

أليسَ أَصْلُ "ذهبوا: ذهبَ" ثم دخلت واو الجماعة؟ أليسَ أَصْلُ "استخرجوا: استخرجَ" ثم دخلت واو الجماعة؟

إذن فالفعل في الأصلِ مبنيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي "ذهبَ واستخرجَ"، وكان القياس أن تدخل الواو على الفعل دونَ أن تغيِّرَ فيه شيئًا، فيقال: ذهبَ ثم واو الجماعة السَّاكِنَةُ، فيقال: "ذهبوا"، والفعل "استخرجَ"، ثم واو الجماعة السَّاكِنَةُ، فيقال: "استخرجوا"، كان هذا القياس، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ هَجَرُوا هَذَا الْقِيَاسَ

وتركوه بسبب الثِّقَل الذي نشأ من كونِ الواو غير مسبوقه بالضَّم الذي يناسبه. فماذا فعلت العرب لدفع هذا الثِّقَل؟

جلبوا ضمًّا قبل الواو، فهذا الضَّم المجلوب لمناسبة الواو وقع على آخر الفعل، وهو "ذهب" فهذا الضَّم المجلوب لمناسبة الواو منع الفتح من الظُّهور، فصارت العرب تقول: "ذهبوا، واستخرجوا"، فحفَّ الكلام عليهم، لكن الفعل في الحقيقة مبنيٌّ على الفتح، لكن الفتح المقدّر، يعني المغطّى المستور بالضَّمة المجلوّبة لمناسبة واو الجماعة.

فلهذا نقول في الإعراب: "ذهبوا" فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر منع من ظهورها حركة المناسبة، أو نقول: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، الأمر سيان، أو القولان سيان.

❖ الموضع الثالث: إذا اتَّصل بالفعل الماضي ضميرٌ متحركٌ.

- الضَّمائر التي تتَّصل بالفعل وتكون فاعلاً له ستَّة، فضمائر الرفع المتَّصلة الخمسة مجموعة في كلمة "تواني" وهي: "تاء المتكلم: ذهبت، وواو الجماعة: ذهبوا، وألف الاثنين: ذهبا، ونون النسوة: ذهبن، وياء المخاطبة: اذهبي"، ثم الضَّمير المشترك في الرِّفْع والنَّصْب والجَرِّ "ناء المتكلمين: ذهبن، نحن ذهبن"، فالضَّمائر التي تتَّصل بالفعل وتكون فاعلاً له ستَّة، ثلاثة منها تبدأ بمتحركٍ، وثلاثة ساكنة، ما المتحركة وما الساكنة؟
 - "تاء المتكلم: ذهبتُ" متحركة، و"واو الجماعة: ذهبوا" ساكنة، و"ألف الاثنين: ذهبا" ساكنة، و"نون النسوة: ذهبن" متحركة، و"ياء المخاطبة: اذهبي" ساكنة، و"ناء" المتكلمين مكونة من نون وألف، يعني مبدوءة بمتحرك وهو النون "ذهبن"، فثلاثة متحركة، وثلاثة ساكنة.
 - نريد الضَّمائر المتحركة، مثل: "ذهبتُ، وذهبتنا، والنسوة ذهبن هذا اليوم". فنقول: إنَّ الماضي مبنيٌّ على الفتح المقدّر؛ لأنَّ قولك: "ذهبتُ" أليس أصله "ذهب" ثم دخلت عليه تاء المتكلم؟ بلى، هذا هو الأصل، فكان القياس أن يُقال: "ذهبتُ"، "ذهب"، ثم تاء المتكلم "ذهبتُ"، إلا أنَّ هذا الضَّمير المتَّصل اتَّصل وهو فاعل، فصار كأنَّه جزء من الكلمة، فصارت كأنَّها كلمة واحدة، مكوَّنة من أربعة متحرِّكات متتالية، فثقل ذلك على العرب، "ذهبتُ"، فدفعوا هذا الثِّقَل بتسكين آخر الفعل، إذن، لماذا جلبوا السُّكون في نحو "ذهبتُ"؟ للتَّخْلُص من ثِقَل أربعة متحرِّكات.
 - طيب الفتح الذي في "ذهب"، ما الذي غطَّاه ومنَّعه من الظُّهور؟ هذا السُّكون الذي جلب لدفع الثِّقَل. عبَّر عن ذلك بما تراه مناسباً، تقول: "ذهبتُ" فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التَّعذر مع الألف.
- ويمكن تقول: الثِّقَل، تريد السُّكون المجلوب لدفع الثِّقَل الناتج من أربعة متحرِّكات.
- أو تقول: منع من ظهوره توالي أربعة متحرِّكات، أو التَّخْلُص من أربعة متحرِّكات، وتُعَبَّرُ بما تشاء، ولو قلت: الثِّقَل، تعني السُّكون المجلوب للتَّخْلُص من الثِّقَل لكان مقبُولاً.
- فالخلاصة في الفعل الماضي: أنَّه يُبنى على الفتح الظَّاهر إن ظهر، والمقدَّر إن لم يظهر.

- وفعل الأمر، قلنا: مبني كله أيضًا، لكن يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، يعني أَنَّ الأمر يُبنى على حسب مضارعه؛ لأنَّ الأمر يؤخذ من المضارع.

❓ كيف يُبنى على ما يُجزم به مضارعه؟ أو يُبنى على حسب مضارعه؟

- نقول: إذا كان في مضارعه نون، كـ: "يذهبون، ويذهبان، وتذهبان"، فأمره يُبنى على حذف هذه النون، فتقول في الأمر في "يذهبون: اذهبوا"، تحذف النون، ومن "يذهبان: اذهبا"، ومن "تذهبان: اذهبي"، فيُبنى على حذف النون، نقول: فعل أمر مبني على حذف النون، فإن قيل: أين النون التي بُني الأمر على حذفها؟ نقول: هي النون التي كانت في مضارعه؛ لأنَّ الأمر مأخوذ من المضارع، وإذا كان في آخر المضارع حرف علة، كـ: "دعا يدعو، وقضى يقضي، وخشي يخشى"، فإن الأمر منه يكون بحذف حرف العلة، فالأمر من "دعا يدعو: ادع"، ومن "قضى يقضي: اقض"، ومن "خشى يخشى: اخش"، نقول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.
- إذن، ما الذي فعلنا هنا؟ حذفنا حرف العلة فقط، وما قبل حرف العلة في "يدعُو"، العين وضمة العين، ما لنا علاقة لا بالعين ولا بضمة العين، فيبقيان على ما هما عليه، نحن فقط نحذف الواو، لكي يُبنى الأمر على حذف هذه الواو، فنقول: "ادع"، فلهذا لو وصلنا الكلام تبقى العين مضمومة كما كانت في المضارع، فتقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، "ادنُ إليَّ يا محمد، أَسْمُ إلى المعالي".
- وكذلك في "يقضي"، تقول: "اقض"، فإذا وصلت: "اقضِ بالحق"، "يرمي: ارمِ بالسهم"، يصلي، تقول: "صلِّ على النبي -عليه الصلاة والسلام"، وفي "يخشى"، تقول: "اخش"، فإذا وصلت تصل بالفتحة، "اخشَ رَبِّكَ"، "يسعى: اسعَ إلى الخير"، وهكذا.
- فنقول: فعل أمر مبني على حذف العلة، وإن شئت قلت مبني على حذف آخره، وإن شئت قلت في "ادعُ"، مبني على حذف الواو، وفي "ارمِ" مبني على حذف الياء، وفي "اخشَ"، مبني على حذف الألف، كل ذلك يقال، لكن المشهور عند المتأخرين الآن أنَّهم يقولون: مبني على حذف حرف العلة.

❓ بعض المُعربين يقول: الكسرة أو الضمة أو الفتحة: دليل على الحذف. فهل هذا الإعراب بهذه الطريقة صحيح أم خطأ؟

- لا يبدو لي أنَّ هذا صحيح؛ لأنَّ قول ذلك يُشعر بأنَّ الضمة التي قبل الواو مجلوبة، يعني: أنت الذي جلبتها لكي تدلَّ على الواو المحذوفة، والحق أنَّها ليست مجلوبة، وإنَّما هي الضمة الموجودة في المضارع "يدعو"، وكذلك في الكسر، في "ارمِ"، وكذلك الفتح في "اخشَ"، أنت لم تجلبها لكي تكون دليلاً على هذا المحذوف، وإنَّما أبقيتها كما هي في المضارع.

الخلاصة: أنَّ الفعل الأمر مبني كله، وأنَّ الفعل الماضي مبني كله.

- قال المصنف: (والفعلُ المضارعُ مُعَرَّبٌ إلا إذا اتَّصَلَتْ به نونُ النِّسوةِ أو نونُ التوكيدِ)، معنى ذلك أنَّ الأكثر فيه أنَّه مُعَرَّب، ولا يُبنى إلا في هاتين الحالتين فقط. إذن، فالأكثر فيه الإعراب، والأقل فيه البناء.

❓ ما معنى كونه مُعَرَّباً؟ متغيِّراً أم ثابت؟

- يعني متغير، فلهذا يُقال: "محمدٌ يدرسُ باجتهاد، ولن يدرسَ، ولم يدرسْ"، مرّةً بالضّمة، ومرّةً بالفتحة، ومرّةً بالسُّكون، إذن مُعرب متغيّر، وتقول: "الرجال يساعدونَ على العمل، ولن يساعدوا، ولم يساعدوا"، فتغيّر، مرةً "يساعدون" بثبوت النون، ومرةً "لن يساعدوا، ولم يساعدوا" بحذفِ النُّون، فهو أيضًا متغيّرٌ معرب.
- وإنما يُبنى فقط في هاتين الحالتين:

❖ الحالة الأولى: إذا اتّصلت به نون النسوة، وهي نون مفتوحة، تعود إلى جمع مؤنث:

سواءً أكان جمعًا لمؤنثٍ عاقلٍ، كـ"النسوة يذهبنَ، والطالبات يدرسنَ"، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾.

أو عادت هذه النون إلى جمع مؤنث غير عاقل، كـ"السيارات ينطلقنَ"، فالحكم واحد. تقول: "الطالبات يدرسنَ باجتهاد"، فيكون الفعل حينئذ مبنياً، ما معنى كونه مبنياً؟ متغير أو ثابت؟ ثابت، تقول في الرفع "الطالبات يدرسنَ"، في النصب: "لن يدرسنَ"، في الجزم: "لم يدرسنَ"، لزم السكون في الرفع والنصب والجزم، يعني ثابت مبني، فالمضارع إذا اتّصلت به نون النسوة يلزم السكون، نقول: يُبنى على السكون.

❖ الحالة الثانية: إذا اتّصلت به نون التوكيد، وهي نون مشدّدة مفتوحة، أو نون ساكنة، تدلُّ على

تقوية الفعل وتوكيده، كقولك: "لا تلعب"، ثم تؤكد بالنون الثقيلة: "لا تلعبنَ يا ولد"، أو تؤكد بالنون الساكنة الخفيفة: "لا تلعبنَ يا ولد"، فالشديدة للتأكيد القوي، والخفيفة للتأكيد الخفيف. قال: ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، فأكد الفعل الأول بالنون الثقيلة، والثانية بالنون الخفيفة.

والمضارع إذا اتّصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، يلزم الفتح، ولا يتغيّر بتغيّر الإعراب، فأنت في الرفع تقول: "يا محمد هل تُسافِرَنَّ غدًا؟" فالراء مفتوحة في "تُسافِرَنَّ"، مع أنّ الفعل المضارع لم يُسبق بناصب، هو مسبوق بـ"هل"، وهي لا تنصب ولا تجزم، فحكم الفعل الرفع، ومع ذلك لزم الفتح.

وإذا جزمته بـ"لا" الناهية، تقول: "لا تُسافِرَنَّ" أيضًا يلزم الفتح، فهو مبني على الفتح، رفعًا ونصبًا وجزمًا، فنقول: إنه مبني على الفتح؛ لأنه لازم الفتح في كل صور الإعراب.

- والخلاصة: أنّ المضارع -كما ذكر المصنف- مُعربٌ في أكثر حالاته، وإنما يُبنى في حالتين:

(١) إذا اتصلت به نون النسوة يُبنى على السكون.

(٢) إذا اتصلت به نون التوكيد يُبنى على الفتح.

{وَأما الأسماءُ فالأصلُ فيها أنها مُعَرَّبَةٌ، والمبني فيها قليلٌ أشهرُهُ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ: الضمائرُ كُلُّهَا "الضمائرُ المتصلةُ والمنفصلةُ، ضمائرُ الرفعِ والنصبِ والجرِّ".}

- قال: (الأسماءُ فالأصلُ فيها أنها مُعَرَّبَةٌ) يعني الأكثر فيها أنها معربة، يعني متغيرة بتغير الإعراب، فالأسماء الأكثرية الكاثرة فيها مُعَرَّبَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ، "محمدٌ، ومحمدًا، ومحمدٍ، وبابٌ، وبابًا، وبابٍ، والمسجدُ، والمسجدَ،

والمسجد، وجالس، وجالسا، وجالسي، وجلوس، وجلوسا، وجلوسي، أخوك، وأخاك، وأخيك -يتغير- المسلمون، والمسلمين، والمسلمان، والمسلمين" يتغير الإعراب فيها.

- أما الأسماء المبنية فهي أسماء قليلة بالنسبة إلى الأسماء المعربة الكثيرة، وقد قال المؤلف: إنَّ الأسماء المبنية عشرة، هذه الأسماء المبنية العشرة لا بدَّ من حفظها أو على الأقل استظهارها، يعني إذا وردت عليك وإذا مرَّت عليك في الكلام تعرف أنَّها من الأسماء المبنية، وهي -كما سنقرأ- كثير منها أسماء مشهورة ومعروفة وكثيرة الاستعمال في الكلام، ولهذا لا بدَّ أن تعرف أنَّها مبنية تعاملها وتعربها كالمبنيات.
- الحروف عرفنا أنَّها مبنية على حركةٍ أواخرها، والماضي على الفتح، والأمر على ما يُجزم به مضارعه -على حذف النون، أو حذف حرف العلة، أو السكون.

؟ الأسماء العشرة مبنية على ماذا؟

الجواب: كلها مبنية على حركاتٍ أواخرها، أيضًا أمرها سهل.

فإذا قلنا مثلًا في أسماء الاستفهام الآتية، مثل: "مَنْ أبوك؟" فـ "مَنْ" مبني على السكون، لكن لو قلنا: "كيفَ جئت؟" فـ "كيفَ" مبني على الفتح، وإذا قلت في أسماء الإشارة، "هذا"، مبني على السكون، أو "هذه وهؤلاء" مبني على الكسر، وهكذا كلُّ الأسماء مبنية على حركاتٍ أواخرها، دعونا إذن نقرأ هذه الأسماء المبنية واحدًا واحدًا.

- قال: (الضمائرُ كُلُّها "الضمائرُ المتصلةُ والمنفصلةُ، ضمائرُ الرفعِ والنصبِ والجرِّ)، درسنا في النحْو أنَّ الضمائرَ خمسة عشر اسمًا:

□ ستة منها منفصلة، "أنا، وأنت، وهو، وإياي، وإياك، وإياه"، وفروعها.

□ وتسعة متصلة:

✓ خمسة للرفع، مجموعة في كلمة "تواني" وهي: تاء المتكلم، وواو الجماعة، وألف الاثنين، ونون النسوة.

✓ وثلاثة للنصب والجرِّ، وهي: ضمائر "هيك"، هاء الغائب، وياء المتكلم، وكاف الخطاب.

✓ وواحد للرفع والنصب والجرِّ، وهو "ناء" المتكلمين.

خمسة عشر اسمًا هي الضمائر، وكلها مبنية على حركاتٍ أواخرها.

- فإذا قلت: "أنت"، نقول: مبني على الفتح، ونحن، مبني على الضم، و"أنت" مبني على الكسر، و"هو" مبني على الفتح، و"ذهبت" مبني على الضم، و"ذهبت"، مبني على الفتح، و"ذهبت" مبني على الكسر وإذا قلت "ذهبوا"، وواو الجماعة مبني على السكون، وهكذا.

{ثانيًا: أسماء الإشارة إلا المثنى، وهي: "هذا، هذه، هؤلاء، هنا، ثمَّ"}.

- الاسم المبني الثاني: أسماء الإشارة، وهي أسماء معروفة ودُرست في النحْو، وهي أسماء محصورة، يُقال عنها "هذا" وإخوانه، فللمفرد "هذا"، وللمفردة "هذه"، وللمثنى المذكر "هذان"، وللمثنى المؤنث "هاتان"، ولجمع الذكور وجمع الإناث "هؤلاء"، والإشارة إلى المكان "هنا وثمَّ"، هذه أسماء الإشارة.

- قال: كلُّها مبنية إلا المثنى، إذن أخرج المثنى، "هذان، وهاتان"، ماذا يبقى؟
يبقى "هذا، وهذه، وهؤلاء، وهنا، وثَمَّ"، كلها مبنية على حركاتٍ أواخرها، "هذا، هنا" مبنية على السكون، "هذه، هؤلاء"، مبني على الكسر، و"ثَمَّ" مبني على الفتح.

❓ لماذا استثنى المثنى هذان وهاتان؟

- لأنَّهما مُعربان، يعني: مُتغيران، ففي الرَّفْع يُرفع بالألف، كالمثنى "جاء هذان"، وفي النَّصْب يُنصب بالياء، وكذلك في الجرِّ يُجرُّ بالياء كالمثنى، "أكرمت هذين، وسلمت على هذين"، إذن "هذان وهاتان" يعربان إعراب المثنى.

{ثالثًا: الأسماء الموصولة إلا المثنى، وهي: "الذي، التي، الذين، اللاتي، مَنْ، ما..."}.

- من الأسماء المبنية: الأسماء الموصولة، وهي أيضًا أسماء محصورة، يُقال: "الذي" وإخوانه، فـ"الذي والتي" وللمثنى "اللذان واللتان"، وللجمع "الذين والأولئ"، وللجمع المؤنث: "اللاتي، واللواتي، واللواتي".
- وهناك أسماء موصولة مشتركة للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، مثل "مَنْ، وما"، كما تقول: "جاء الذي أحبه، جاء مَنْ أحبه، وجاءت التي أحبها، جاءت من أحبها، وجاء الذين أحبهم، جاء مَنْ أحبهم"، فمن يستعمل بلفظ واحد لجميع المعاني، يسمى مشترك.
- كلُّ الأسماء الموصولة مبنية إلا المثنى، فـ"الذي والتي واللاتي، واللواتي، ومن، وما"، كلها مبنية على السكون، وأمَّا "الذين" فمبني على الفتح، واستثنى المثنى "اللذان واللتان"؛ لأنَّهما يُعربان إعراب المثنى، تقول: "جاء اللذان أحبهما"، بالألف، و"أكرمت اللذين أحبهما" بالياء، و"سلمت على اللذين أحبهما" بالياء.

{رابعًا: أسماء الاستفهام عدا "أي"، وهي: "مَنْ، ما، أين، متى، كيف، كم، أيان..."}.

- سبق أن قلنا أن أسلوب الاستفهام له أدوات استفهام، كلها أسماء إلا "هل" والهمزة فهما حروفان، وسبق أن قلنا إنَّ الحروف كلها مبنية، إذن "هل" مبنية على السكون، وهمزة الاستفهام: "أحمدٌ حاضر" مبنية على الفتحة.
- أسماء الاستفهام أيضًا كلها مبنية على حركاتٍ أواخرها إلا "أي".
فـ"مَنْ" مبني، تقول: "مَنْ أبوك؟" خبر، "مَنْ في البيت؟" مبتدأ، "مَنْ تحب؟" مفعول به مقدَّم، "بمَنْ تمرُّ؟" مسبوق بحرف جر، ومع ذلك ملازمٌ للسكون في الرفع والنصب والجر.
واستثنى "أي" في الاستفهام، يعني أنها معربة، فتعرب في الرَّفْع بالضمة، في النَّصْب بالفتحة، في الجرِّ بالكسرة، فتقول: "أيُّ رجلٍ عندك؟" ترفع على أنها مبتدأ، "أيُّ رجلٍ تُكرم؟" مفعول به مقدَّم تنصب، "بأيِّ رجلٍ تمر؟" تُجر: لأنَّها مسبوقه بحرف جر، وهكذا.

{خامسًا: أسماء الشرط عدا "أي"، وهي: "مَنْ، ما، مهما، متى، أين،...."}.

- تكلمنا على أسلوب الشرط، وقلنا: لأسلوب الشرط أدوات، فأما "إِنْ وإِذْمَا" في الشرط فحرفان، يُعربان ويُعاملان كالحروف، إذن هما مبنيان على حركةٍ آخرهما، "إِنْ" مبني على السكون، و"إِذْمَا" مبني على حركة

السكون، وهما بمعنى واحد، "إِنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ، إِذَا تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ"، وباقي أدوات الشرط؟ أسماء، قلنا ذلك عندما تكلمنا على تقسيم الكلمة اسم وفعل وحرف.

تقول في "مَنْ": "مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ"، مبتدأ.

"مَنْ تُكْرِمُ أَكْرَمَ"، هذا مفعول به مقدم.

وتقول: "بِمَنْ تَقْتَدِي أَقْتَدِي"، ف"مَنْ" اسم شرط، مبني على السكون، مُلَازِمٌ للسكون في الرفع والنصب والجر.

• قال: (عدا "أَيَّ") ف"أَيَّ" في الشَّرْطِ أيضًا تُعْرَبُ، فتقول: "أَيُّ طَالِبٍ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ"، ترفع على أنها مبتدأ، و"أَيُّ" رجلٍ تُكْرِمُ أَكْرَمَ"، مفعول به مقدَّم، و"بأيِّ رجلٍ تَقْتَدِي أَقْتَدِي"، فَتُجَرُّ بالكسرة.

• فَإِنْ قُلْتَ: هناك تشابه بين أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط.

فالجواب: هذا صحيح، بينهما تشابه من حيث اللفظ، أمَّا من حيث المعنى فإذا كانت معانيها استفهامةً فهي أسماء استفهام، وإذا كانت معانيها شرطاً، فهي أسماء شرط، ففي "مَنْ"، إذا قلت: "مَنْ أبوك؟ أو من في البيت؟" فهذا استفهام، وإذا قلت: "مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ، مَنْ يَأْتُنِي أَكْرَمَهُ"، هذا شرط.

• وفي "ما"، تقول: "مَا اسْمُكَ؟" استفهام، وتقول: "ما تفعل تُجْزِ به"، شرط.

وتقول: "أَيْنَ تَسْكُنُ؟" استفهام، و"أَيْنَ تَسْكُنُ أَسْكُنُ بِجَوَارِكَ"، شرط.

وتقول: "متى تسافر؟" استفهام، و"متى تسافر تستفد"، شرط، وهكذا. فالفرق بينهما من حيث المعنى.

{(سادساً: أسماء الأفعال، نحو "هيات، صه، آه، وي، حي، نزال")}

• من الأسماء المبنية: أسماء الأفعال، وأسماء الأفعال هي أسماء سماعية -أي: مسموعة عن العرب- فهي أسماء وأفعال، يعني هي في اللفظ لفظها أسماء؛ لأنها تقبل شيئاً من العلامات المميزة للاسم كالتنوين، نقول: "صه، ومه، وآه، وآه، وأف"، فتقبل التنوين، فدلَّ ذلك على أَنَّ كُلَّ أسماءِ الأفعالِ أسماءٌ؛ لأنَّ الحكمَ واحداً، لكن هذه الأسماء من أي أنواع الأسماء؟

• قالوا: أسماء أفعال، يعني أسماء لكن معانيها معاني الفعل، قد تكون بمعنى فعل الأمر، وهذا هو الأكثر فيها، كـ: "صه"، بمعنى اسكت، و"مه" بمعنى انكفف، و"آمين"، بمعنى استجب، وقد تكون بمعنى الفعل الماضي، كـ: "هيات" بمعنى بَعُدْ، أو "شتان" بمعنى افترق، وقد تكون بمعنى الفعل المضارع، كـ: "أف" بمعنى أَتَضَجَّرُ، و"وي" بمعنى أتعجب، وكلُّها مبنية على حركاتٍ أواخرها.

• فـ"آمين، وشتان، وهيات"، مبنية على الفتح، و"أف، وآه"، مبنية على الكسر، بل إن بعضها قد يُبنى على أكثر من حركة، فمثلاً "صه، ومه"، قد يُقال: "صه يا رجل"، وقد يُقال: "صه يا رجل". يعني بعضها يجوز أن يُنَوَّنَ، ويجوز أن لا ينون، فـتُسَكَّنُ، يقولون: إذا نُوتِ صارت نَكَرات، وإذا لم تُنَوَّنْ وسُكِّنَتْ صارت معارف، تقول: "صه، وصه"، فإذا قلت: "صه"، صارت نكرة، يعني اسكت عن كل شيء، نكرة، وإذا قلت: "صه"، صارت معرفة، يعني اسكت عن هذا الشيء الذي تتكلم فيه، لكن ما يمنعك عن الكلام في الأشياء الأخرى.

وإذا قلت: "صه" نقول: مبني على السكون.

وإذا قلت: "صه"، نقول: مبني على الكسر، وهكذا.

{(سابعاً: أسماء العدَدِ المُركَّبِ من "١١" إلى "١٩" عدا "١٢")}

- أسماء الأعداد المركبة، كلُّ اللغات فيها أعداد أرقام، ومن ذلك اللغة العربية فيها أعداد أرقام، ما أنواع الأعداد في اللغة العربية؟

- **النوع الأول: الأعداد المفردة.** من واحد إلى عشرة، وقيل من صفر إلى عشرة، لكن الجمهور يقولون من واحد إلى عشرة، الصفر ليس عددًا، الصفر خُلُوٌّ، ما يهمننا، المهم من واحد إلى عشرة.
- **النوع الثاني: الأعداد المركبة.** من أحد عشر إلى تسعة عشر.
- **النوع الثالث: ألفاظ العقود.** يعني العدد الذي في رأس العشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون إلى تسعين.

- **النوع الرابع: الأعداد المتعاطفة.** بينهما حرف عطف، من واحد وعشرين، إلى تسعة وتسعين، خمسة وخمسون، سبعة وثمانون.

□ **النوع الخامس: هي المائة والألف.**

فهذه أنواع الأعداد في اللغة العربية، فأكبر عدد مفرد عند العرب هو الألف، وإذا أرادوا أن يزيدوا ضاعفوه، أمّا الأعداد التي بعد الألف، وتستعمل الآن كالمليون، والمليار، إلى آخره، فهذه كلها أسماء أعجمية دخلت اللغة العربيّة حديثًا.

- **الأعداد كُلُّها على أصلِ الأسماءِ معربةٌ،** تقول: "جاء خمسة رجال"، ترفع بالضمّة، "أكرمت خمسة رجال"، تنصب بالفتحة، "سلمت على خمسة رجال"، تجر بالكسرة. "خمسة وعشرون، خمسة وعشرون، خمسة وعشرون، مائة، ومائة، ومائة".

إلا الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنَّ العرب بنَّتها على فتح الجزأين، تقول:

- ✓ "جاء خمسة عشر رجلاً"، ف"جاء" فعلٌ ماضٍ، و"خمسة عشر" فاعل، والفاعل حكمه الرفع، ومع ذلك بُني على فتح الجزأين.

- ✓ وفي النَّصب تقول: "أكرمت خمسة عشر رجلاً".

- ✓ وفي الجر: "سلمت على خمسة عشر رجلاً"، مبنية على فتح الجزأين، تلزم فتح الجزأين في الرَّفْع والنَّصْب والجرِّ.

عدا "اثني عشر"، فإنَّ الجزء الأول يُعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني (عشر) يبقى على بنائه على الفتح، تقول: "جاء اثنا عشر رجلاً" بالألف، وفي النصب: "أكرمت اثني عشر رجلاً"، وفي الجر: "سلمت على اثني عشر رجلاً".

؟ **فإن قلت: لماذا سُمِّيَت بالأعداد المتعاطفة؟ ولماذا سميت بالأعداد المركبة؟**

- سميت بالأعداد المتعاطفة: لأنَّهما عددان بينهما حرف عطف، "خمسة وعشرون".
- أمّا الأعداد المركبة لو تأملت فيها، ما معنى "خمسة عشر"، يعني "خمسة" و"عشرة"، جاءني "خمسة عشر رجلاً"، يعني جاءني "خمسة" و"عشرة"، إلا أنَّ العرب خصَّوا هذه الأعداد من "أحد عشر إلى تسعة عشر"

بحذف حرف العطف بين العددين حذفًا مضطربًا، وحذف حرف العطف حذفًا مضطربًا من أسباب البناء، فيُبنى ما قبلها وما بعدها، يعني يُبنى المعطوف والمعطوف عليه على الفتح، هذا معنى المركب، يعني اسمان حُذف بينهما حرف العطف حذفًا مضطربًا.

{ثامنًا: العلمُ المختومُ بـ"وَيْهِ"، نحو: "سيبويه، خالويه، عمرويه"}.

- أيضًا من الأسماء المبنية، العلمُ المختومُ بـ"وَيْهِ"، كـ: "سيبويه، خالويه، عمرويه، وراهويه، ونفطويه"، وأيضًا في أعلام النساء، كـ: "خمارويه" زوجة المأمون، إلى آخره.
- هذا يُبنى على الكسر، تقول: "قال سيبويه"، مع أنه فاعل، و"أحبُّ سيبويه"، مع أنه مفعول به، و"رحمة الله على سيبويه"، يلزم البناء على الكسر.

؟ فإن سألت وقلت: ما معنى "ويه" هذه؟

- فالجواب: أنَّ "ويه" هذه لاصقة فارسيَّة، دخلت إلى اللغة العربيَّة، فهي من الأشياء التي دخلت من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، ويمكن أن تصلَّها بأيِّ اسم مذكر أو مؤنث، فتقول في "زيد: زيدويه، وعمرو: عمرويه، وفي هند: هندويه"، وهكذا، فإذا وصلَّتها باسمٍ فإنَّه يُبنى على الكسر.

{تاسعًا: الظروفُ المُركَّبةُ، نحو "صباحَ مساءً، ليلَ نهارٍ، بيتَ بيتٍ، بينَ بينٍ"}.

- الاسم التاسع: الظروفُ المُركَّبةُ، الظروف: جمع ظرف، وليس "زرف"، كما يقول بعض العامة عندنا، والمراد بها أسماء المكان والزَّمان؛ لأنَّ المكانَ والزَّمانَ ظروف للأحداث، يعني ظروف للأحداث التي تحدث فيها.
- الظروفُ المُركَّبةُ: يعني ظرفان بينهما حرف عطف محذوف حذفًا مضطربًا، فلو قلت: "زرتَه صباحًا"، هذا مُعرب لأنَّه ظرفٌ مفرد، ومثل: "زرتَه صباحًا، زرتَه مساءً، سافرت ليلًا"، فهذا ظرف مفرد يبقى على إعرابه.

؟ بينما قولك: "زرتَه صباحًا ومساءً"، هذا مركب أم متعاطف؟

- متعاطف، يبقى أيضًا على الإعراب، ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ الأول "ليلاً" ظرف زمان، والواو حرف عطف، وما بعده "ونهارًا" معطوف على ما قبله.
- مثال ذلك أن تقول: "انتظرته صباحَ مساءً، ودعوته ليلَ نهارٍ"، فحينئذٍ تُبنى الطرفين على الفتح، مثلاً "انتظرته صباحَ مساءً"، فـ"صباحَ مساءً" ظرف زمان، لكن ظرف زمان مبني على فتح الجزأين.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

